التكلفة الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة وابعادها على الأسرة العراقية
دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد / الشرطة المجتمعية انموذجاً

م.د آلاء علي مجيد القيسي/ جامعة بغداد- كلية التربية للبنات- قسم الاجتماع
alaa.a@ncpds.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

تكونت فكرة البحث نتيجة ازدياد حجم المشكلة وتفاقم الخطر الذي دق ناموس المجتمع العراقي جراء كثرة انتشار حالات العنف ضد المرأة وازدياد التكاليف الأجتماعية والاقتصادية التي تتحملها كل من النساء اللاَتي يتعرضن للعنف وابعادها على الأسرة والمجتمع، والعمل على توفير الحماية القانونية والأجتماعية الفعالة للمرأة التي تعد ضحية العنف، فضلاً عن السعي الى ضرورة تبني استراتيجيات وطنية ودولية للحد من هذه الظاهرة الخطيرة. اِذ هدف البحث الى التعرف على العنف الذي يقع ضد المرأة وتكلفته الاجتماعية والاقتصادية، والاشارة الى أشكال وانواع العنف المختلفة وتأثيراته السلبية على المرأة والأسرة وكذلك المجتمع بشكل عام من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، وتكونت عينة البحث من (٢٢١) فرداً من الشرطة المجتمعية العراقية. وتكونت أدوات الدراسة من استمارة الاستبيان تتضمن محاور عن التكلفة الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة وابعادها على الأسرة العراقية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود تكلفة اجتماعية واقتصادية كبيرة على المرأة المعنفة ولها ابعاداً على الاسرة والمجتمع وأوصى البحث إلى ضرورة تغير الذهنية المجتمعية تجاه قضايا العنف ضد المرأة وابعادها على الأسرة العراقية وتفعيل قانون الاحوال الشخصية الذي يحمي المرأة من العنف الذي تتعرض له.

الكلمات المفتاحية: (التكلفة الاجتماعية – التكلفة الاقتصادية –العنف ضد المرأة– الأسرة العراقية).

The social and economic cost of violence against women and its implications for the Iraqi family A field social study in the city of Baghdad / Community police as a model

Dr- Alaa Ali Majeed AL Qayssei / University of Baghdad - College of Education of women - Department of Sociology

Abstract:

The idea of the research was formed as a result of the increasing size of the problem and the aggravation of the danger that has struck the law of Iraqi society due to the widespread incidence of violence against women and the increasing social and economic costs borne by women who are subjected to violence, the family and the state, and working to provide effective legal and social protection for women who are victims of violence, in addition to seeking the necessity of adopting national and international strategies to reduce this dangerous phenomenon. The research aimed to identify violence against women and its social and economic cost, and to point out the different forms and types of violence and its negative effects on women and society in general from a social and economic perspective. The research sample consisted of (221) individuals from the Iraqi community police. The study tools consisted of a questionnaire form that included axes on the social and economic cost of violence against women and its dimensions on the Iraqi family. The results of the study concluded that there is a large social and economic cost on the abused woman, the family and society. The research recommended the necessity of changing the societal mentality towards issues of violence against women and its dimensions on the Iraqi family and activating the Personal Status Law that protects women from the violence they are exposed to.

Keywords: (Social cost - Economic cost - Violence against women - Iraqi family)

المقـــدمـــة :

تمثل ظاهرة العنف ضد المرأة انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان تؤثر بصورة سلبية على حياة المرأة والمجتمع بشكل عام، إذ ان للعنف اشكالاً مختلفة تتعرض لها المرأة بما فيها العنف الجسدي، النفسي، الاقتصادي، والجنسي الذي يسبب بدوره تكاليف اقتصادية واجتماعية ونفسية، وحاول البحث تسليط الضوء على العواقب بالغة الأثر للعنف على صحة المرأة وعلى الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات والتمييز الاجتماعي والعنف ضد المرأة ، مشيراً إلى أن العنف يُبرر في بعض الأحيان تحت اطار الدين والتقاليد والعادات الاجتماعية، مما يحتاج الى محاولات عديدة للحد منه ومكافحته .

أن هذا البحث يسعى الى محاولة التعرف على واقع التكلفة الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة وابعادها على الأسرة العراقية والمجتمع بشكل عام وطبيعة العلاقة فيما بينهم، وما هي الأثار الجسمانية والنفسية والاجتماعية التي تقع ضحية هذا العنف

وقد تم تقسيمه وفق جانبين نظري وميداني، تضمن الجانب النظري أولاً: اطار البحث النظري، وتضمن هذا الجانب من مشكلة واهمية واهداف التي تخص البحث ثانياً: المفاهيم والمصطلحات وقد تحددت بأربع مفاهيم: التكلفة الاجتماعية التكلفة الاقتصادية والعنف ضد المرأة والأسرة ، ثالثاً: أشكال ومظاهر العنف ضد المرأة، رابعاً: آثار العنف ضد المرأة، خامساً: التكاليف الاجتماعية والاقتصادية، سادساً: ابعاد العنف ضد المرأة على الأسرة والتنمية الاقتصادية للمجتمع

بينما الجانب الميداني فقد تضمن سابعاً: الأجراءات العلمية والمنهجية للبحث منها نوع البحث، منهج البحث، مجتمع البحث، عينة البحث الاحصائية، وسائل جمع البيانات والتحربة الرئيسة وتم عرض البيانات الخاصة بالبحث وتحليلها، وتضمن ذلك بيانات البحث الاساسية وبيانات استمارة استبيان عن التكلفة الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة وابعادها على الأسرة العراقية بينما تضمنت المحاور الاخيرة ثامناً: بعرض استنتاجات البحث وتاسعاً: توصيات البحث .

اولاً: الإطار النظري للبحث

١- مشكلة البحث

ان مشكلة العنف ضد المرأة ليست بقضية معاصرة، بل لها جذور تاريخية ارتبطت بمجموعة من ضغوطات الحياة وبالقيم والتقاليد المبنية على ذكورية المجتمع وامتدت تجلياتها وتفاقمت عبر الزمن، فقد عانت المرأة العراقية وعلى مدى عقود طويلة من ظروف بيئية هشة ومضطربة وغير آمنة بالأخص خلال السنوات الثلاثين الماضية وأوضاع استثنائية شملت النزاعات الداخلية والخارجية والحصار الاقتصادي، خاصة مع بروز ظاهرة الارهاب المتمثلة بالقاعدة ومن ثم داعش، ومظاهرات تشرين في عام ٢٠١٩، فضلاً عن اندلاع جائحة كورونا وما تلاها من اجراءات مثل فرض الحجر الصحي وحظر التجوال، وانعكاسات هذا الحظر على الحالة الإقتصادية، فضلاً عن ذلك مر العراق بتقلبات سياسية وهو ما جعل دوامة العنف المتواصلة ضد المرأة تنتشر في المجتمع العراقي، وظهور الموروثات الثقافية التي تشجع في تكريس ظاهرة العنف ضد النساء بأشكال وأنماط مختلفة وإعادة انتاجها أيضاً بأشكال جديدة.، مما جعل المجتمع العراقي مكانا خصباً لأزدياد العنف اتجاه المرأة ابتداءاً من وأد البنات منذ القدم الى الوقت الحاضر .

من جانب اخر ان حجم التكاليف الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة كبيرة لا تقع تكلفتها على عاتق المرأة فقط وانما على الاسرة والمجتمع والدولة بشكل مباشر غير مباشر، فضلاً عن ضعف توفير الحماية القانونية والأجتماعية الفعالة للمرأة التي تعد ضحية العنف وضعف السعي الى تبني استراتيجيات وطنية ودولية ساعد على ازدياد تفاقم حجم المشكلة والحذر من خطورتها (سلوى ابراهيم ،٢٠١٧)

ان العنف ضد المرأة له أشكال منها العنف الجسدي، النفسي، الاقتصادي، والجنسي، ولهذه الاشكال تبعات تقع على المرأة من جميع النواحي. وضرورة البحث عن الأسباب والعوامل التي ساهمت في انتشار مشكلة العنف ضد المرأة منها الضغوط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كزيادة الفقر والحصار الاقتصادي وانتشار المخدرات بصورة كبيرة وتدني البيئة المجتمعية المتمثلة بالأعراف والعادات والتقاليد المشجعة للرجل وتدني المستوى التعليمي وضعف الوازع الديني وتدني أنماط السلوك الاجتماعي والثقافي، فضلاً عن عدم المساواة والبطالة والأدوار النمطية للجنسين كل ذلك يلعب دوراً كبيراً في تفاقم العنف ضد المرأة الذي يعد جزءاً من سلوك بعض الرجال، الذي يظهر عندما يلتزم الرجل بالصورة النمطية للأدوار الجنسية (الياس يحيى، طارق عبد الرؤوف٢٠٠٤) .

وطرح البحث مجموعة من الاسئلة هي كما يأتي

١- ما هي انواع واشكال العنف الممارس ضد المرأة في المجتمع لعراقي؟
٢- ما هي الكلف الاجتماعية الاقتصادية التي تقع على عاتق الأسرة ؟
٣- ما هي التداعيات والأسباب التي فرضت العنف ضد المرأة في المجتمع العراقي ؟
٤- ما هي الاثار التي يتركها العنف ضد المرأة ؟
٥- ما هي ابعاد العنف ضد المرأة على الاسرة والمجتمع ؟

٢- أهمية البحث

١- يسهم برفع مستوى الوعي تجاه العنف ضد المرأة كظاهرة اجتماعية خطرة تتطلب انتباه المجتمع بأسره.
٢- تحديد نطاق ونوعية العنف ضد المرأة في مختلف المجتمعات والثقافات والمجتمع العراقي بالأخص.
٣- توجيه اصحاب القرار عن توجيه البرامج الاجتماعية والتدخلات العلاجية لمساعدة النساء المعنفات وتطوير الاستراتيجيات لدعمهن ومساعدتهن على النهوض من تجاربهن الصعبة.
٤- ندرة البحوث والدراسات في ميادين الخدمة الاجتماعية التي تسلط الضوء على التكاليف الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة .
٥- رفد المكتبات بالدراسات الاجتماعية التي تناهض المرأة وتسعى الى توفير الحماية الاجتماعية لها

٣- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

١- التعرف على أشكال العنف ضد المرأة وأنواعه.
٢- التعرف على التكاليف الاجتماعية والاقتصادية ومعدلات العنف ضد المرأة داخل الأسرة والمجتمع
٣- توجيه الشرطة المجتمعية على توفير المساندة الأجتماعية للمرأة التي تعرضت للعنف .
٤- الحث على تطوير السياسات العامة وقوانين أكثر فعالية لحماية النساء من العنف وتأمين حقوقهن.
٥- تحديد دور المؤسسات القضائية ومنظمات المجتمع المدني في حماية المرأة من مختلف مظاهر العنف
٦- الحث على الزامية التعليم والتأهيل الاجتماعي لتمكن المرأة بالدفاع عن نفسها

ثانياً: المفاهيم والمصطلحات

١- **التكلفة الاجتماعية:** ويقصد بها تكاليف نشاط ما أو إنتاج معين يتحملة المجتمع والتي يجب ان لا تساوي التكاليف التي يتحملها الفرد أو المؤسسة القائمة بهذا النشاط أو المنتجة لهذا الإنتاج. وبذلك تعبر التكلفة

الاجتماعية عن تكاليف الفرصة الضائعة لأستعمال الموارد في نشاط معين أو هي قيمة الخسائر الفادحة التي تصيب رفاهية المجتمع، أو أي زيادة في التكاليف يتحملها أفراد أو مؤسسات نتيجة لهذا الشرط

وتعرف التكلفة الاجتماعية من وجهة نظر اقتصادية على إنها اجمالي التكلفة التي يتحملها المجتمع نتيجة ممارسة المنشأة لنشاطها مثل تلوث البيئة، أحداث الضوضاء،او العنف الاسري اي مجموعة النفقات والأعباء المادية الاضافية المباشرة أو غير المباشرة التي يتحملها المجتمع أو خزينة الدولة

يتضح من ذلك ان التكلفة ليست مفهوماً فنياً مجرداً من أي اعتبارات انسانية، اجتماعية واقتصادية، انما يعني ان تتضمن الكلفة جميع الاعباء والتضحيات، إذ توجد تكاليف مختلفة لأغراض مختلفة فالتكلفة الاجتماعية هي تلك الأعباء أو التضحيات الاجتماعية التي يتحملها الاقتصاد القومي لدولة ما (عبد العزيز فهمي هيكل، ١٩٨٦)

٢- **التكلفة الاقتصادية:** ويقصد بها مجموع النفقات والأعباء المادية الإضافية المباشرة التي تتحملها الاسرة المجتمع والدولة بسبب الأعباء المالية المطلوبة من مؤسسة ما وتمثل مجموع التكلفة أو النفقات المتراكمة جراء الحوادث والاضرار التي تقع في المجتمع .

كما تعرف بأنها مجموعة من التكاليف المتغيرة والثابتة وتكلفة الفرصة البديلة وتسمى عادة بتكلفة المحاسبة

كما عرفت التكلفة الاقتصادية: بأنها النفقات النقدية الفعلية والتكاليف الضمنية، التي تتكبدها الأسرة والمجتمع والدولة من اجل تقديم خدمة أو تكاليف الفرصة البديلة مقابل استخدام خدمات المؤسسات وما تتركه هذه الخدمات من خسائر مادية اقتصادية تتحملها كل من الأسرة والمجتمع والدولة (عثمان محمد غنيم، ٢٠١٠) .

٣- **العنف ضد المرأة:** عرف بأنه نوع من انواع العنف الذي يستهدف النساء بشكل خاص ، ويشمل أشكالًا عديدة من السلوكيات الضارة التي تتراوح بين الاعتداء الجسدي، الجنسي، العاطفي .

كذلك يُعرف **العنف ضد المرأة** :على أنه أي فعل عنيف يتسبب في إلحاق ضرر أو معاناة جسدية، جنسية، أو نفسية بالمرأة، سواءً كان ذلك بالقوة المباشرة أو التهديد بالعنف أو الحرمان من الحرية بطريقة تعسفية.في سياق المجتمع، ويشمل العنف ضد المرأة السلوكيات التي تكون غير مقبولة أو مبررة اجتماعيًا وثقافيًا، مثل:

- ضرب الزوج لزوجته.

- ضرب الأب لبناته.
- ضرب الاخ لاخته
- التمييز في العمل على أساس الجنس بدلاً من الكفاءة.
- السلوكيات التي تنتهك خصوصية المرأة دون عواقب قانونية. (ايمان الزهري،٢٠٢١)

كما في إعلان الأمم المتحدة ولجنة وضع المرأة في دورتها السابعة والخمسين عام ٢٠١٣: عرف العنف ضد المرأة بأنه أي فعل يستند إلى الجنس يؤدي إلى إيذاء جسدي، جنسي، نفسي،، ويشمل كذلك التهديد بأفعال من القهر، أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء كان ذلك في الحياة العامة أو الخاصة فضلاً عن الضرر الاقتصادي والاجتماعي الناتج بسبب العنف.

٤- **الاسرة** : هي الخلية الرئيسية في المجتمع البشري ومن أهم جماعاته الأولية التي تتكون من أفراد تربطهم صلة القرابة والرحم، وتساهم الأسرة في النشاط المجتمعي من كل جوانبه المادية، الروحية، العقائدية والاقتصادية (فائزة باباخان ،٢٠٠٩)

ثالثاً: أشكال ومظاهر العنف ضد المرأة

تعددت أشكال العنف ضد المرأة بما في ذلك العنف الجسدي، الجنسي، النفسي، إذ ان هنالك تقرير صادر من الأمم المتحدة في عام ٢٠٠١، إن كل واحدة من ثلاث نساء في العالم تتعرض للضرب والإكراه على ممارسة الجنس، أو إلى أشكال أخرى من إساءة المعاملة، وكثيراً ما تتم هذه الانتهاكات على يد أشخاص تعرفهم النساء، وان أشكال العنف ضد المرأة تختلف باختلاف السياق الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي، والثقافي في مجتمع ما أو دولة ما. (علي بن عوالي، داودي عبد القادر،٢٠١٨) .

وفيما يلي عرض لبعض الممارسات الخاصة بالعنف ضد المرأة:

١- العنف الجسدي (البدني)

العنف الجسدي هو أحد وأبرز وأشد أشكال العنف ضد المرأة، ويتضمن أي إيذاء يتسبب في حدوث إصابات بجسم المرأة، ويمكن أن يتضمن هذا النوع من العنف الأفعال التالية **(الضرب، الإمساك بعنف، لوي اليد، رميها أرضًا،**

الخنق، الحرق، الدهس، استخدام الأسلحة)، وأنواع أخرى من الإيذاء الجسدي البدني، وتشمل الإساءة الجسمية أيضًا الأفعال التالية التي تستهدف جسم المرأة مباشرة **(الصفع، الركل، رمي الأجسام الصلبة، استخدام الأدوات الحادة، التلويح بالأدوات، والتهديد باستخدامها)**. هذه الأفعال تصيب جسم المرأة بشكل مباشر ويمكن أن تسبب إصابات جسدية خطيرة (بشرى العبيدي،٢٠١١) .

٢- العنف النفسي (العاطفي)

العنف النفسي ضد المرأة يشمل جملة من السلوكيات والأفعال التي تستهدف النفس والعقل والشعور بالقيمة لدى المرأة، ويمكن أن يكون هذا النوع من العنف مدمرًا على المدى الطويل لأنه لا يترك آثاراً ظاهرة فقط، ولكنه يؤثر أيضاً على صحة النفس العامة والتقدم الشخصي والاجتماعي والأقتصادي للمرأة مثل **(الإهانة والاستخفاف، التحكم والقيود، التهديد بالعزلة الاجتماعية، الإهمال العاطفي، التلاعب العاطفي)** . (بلقيس الحجامي،٢٠٠٦)

٣- العنف الاجتماعي (سلوكيات السيطرة)

أن العنف ضد المرأة هو سلوك يقوم به الشخص المعنف لقناعته الشخصية بأنه يتولى شؤون المرأة، لأعتباره أنه يملكها ومن حقه السيطرة عليها والتحكم فيها بكافة الأشكال والتحدث بلسانها . (سكينة النصراوي ،٢٠١٩) .

٤- **العنف الجنسي** : يتضمن مفهوم العنف الجنسي ضد المرأة العديد من الأشكال والتصرفات التي تهدف إلى استغلال جنسي للمرأة دون موافقتها أو بالإكراه، ويشمل ذلك **(الاغتصاب، الاستغلال الجنسي، الإكراه الجنسي، التحرش الجنسي، الإساءة الجنسية)**

٥- **قتل النساء** : يشير إلى قتل المرأة بشكل متعمد وغالباً ما يكون ناتجاً عن معتقدات خاطئة أو اعتقادات متشددة ترسخت في بعض الثقافات أو المجتمعات مثل جرائم الشرف بسبب تجاوز المرأة بطرق مخالفة للأخلاق، مثل الزنا أو العلاقات غير الشرعية.

٦- **الاتجار بالمرأة** : وهو استغلال وتجارة النساء على نطاق واسع في أغراض مثل العمل القسري والدعارة والاستغلال الجنسي، مما يمثل انتهاكًا خطيراً لحقوق الإنسان ويعد موضوعاً لاهتمام دولي شديد، ويعني استقطاب أو استضافة أو استقبال الأفراد باستخدام التهديد بالقوة أو الاستخدام القسري أو أشكال أخرى من الضغط مثل الاختطاف أو الاحتيال أو الاستغلال .

٧- **العنف التعليمي :** يشمل أعمال القمع التي تؤثر سلباً على حق الفتاة في التعليم، منها حرمانها من الحصول على فرص التعليم، والتهديد بوقف تعليمها، او إجبارها على ترك الدراسة، أو التسبب في تحديد مسارها التعليمي بطرق تتعارض مع رغبتها الحقيقية .(Campbell, J & Lewandowiski, L 1997)

٨- **زواج القاصرات المبكر :** زواج الأطفال أو زواج القصر هو عملية تزويج الأطفال دون سن البلوغ، التي عادةً ما تكون ١٨ عامًا. يشهد هذا النوع من الزواجات أن الغالبية العظمى من الأطفال المتأثرين بها هم الفتيات، ويحدث غالبًا في سياقات اجتماعية واقتصادية منخفضة.

٩- **الزواج بالإكراه القسري :** ويقصد به تزويج طرف أو جميع الأطراف دون موافقتهم أو استشارتهم، ويمكن أن يشمل النساء، وان الزواج بالإكراه يعد انتهاكًا لحقوق الإنسان وخاصة حق الحصول على الحرية والاختيار. ويشمل ذلك أيضًا الزواج المرتب للأطفال منذ الصغر، والذي غالبًا ما يتم بغرض تحقيق مكاسب مادية أو اجتماعية للأطراف المعنية دون مراعاة إرادة الأطفال.

١٠- **تشويه الأعضاء التناسلية للإناث :** يشمل هذا المصطلح جميع الممارسات التي تتضمن إتلاف أو إلحاق أضرار بأعضاء التناسلية الأنثوية بشكل عمد وبدون دوافع علاجية، وهذه الممارسات لا تعود بأية منافع صحية على النساء(Clevenland, H., Herrera, V., & Stuewig, J. 2003) .

رابعاً: آثار العنف ضد المرأة :

١. الآثار النفسية

تعاني النساء المتعرضات للعنف من آثار نفسية خطيرة تشمل فقدان الثقة بالنفس وتدهور الصورة الذاتية، وتقليل القيمة الذاتية، سواء نتج ذلك عن إساءات نفسية متكررة أو تهديدات مستمرة. يمكن أن يؤدي ذلك إلى الشعور بالذنب والاعتماد الزائد على الآخرين، إضافة إلى الاكتئاب والإحباط والمهانة، كذلك الاثار النفسية على الأطفال قد يتأثرون الأطفال بشكل مباشر عندما يشاهدون عنف الأب تجاه الأم، ويمكن أن يكون لهذا تأثيرات على معاملتهم مع الأم المعنفة، مما يعكس التحديات التي تواجهها الأم نفسها. ويمكن أن ينعكس عنف الزوج على سلوك الأطفال، مما قد يؤدي إلى مشاعر الخوف والاكتئاب لديهم. (Draucker, C. 2000) .

٢. الآثار الاجتماعية

يؤدي العنف ضد المرأة إلى تفكك الأسرة وزيادة معدلات الطلاق، ويؤثر على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والأقارب، مما يسهم في تأزم الحياة الأسرية وتربية الأطفال. كما يمكن أن يحدث التعرض للعنف انفصالًا اجتماعيًا وعزلة للمرأة، مما يؤثر على قدرتها على المشاركة الفعّالة في المجتمع وهذه العزلة تؤثر بالأخر على تكاليف اقتصادية وخسائر تقع على عاتق الجميع، كذلك التوقف عن الدراسة وإيقاف المرأة عن العمل أو الدراسة بسبب العنف الذي تتعرض له، سواء كان العنف من الأب أو الزوج او الأخ، أو تعرضها للعنف في الأماكن العامة، يمكن أن يكون له آثاراً بعيدة المدى بالغة الأهمية. (Frye, V El-Bassel, N, Gilbert, L Rajah, V & Christie, N. 2001)

٣. الآثار الجسمانية

يشمل العنف الجسدي على المرأة آثارًا جسدية مثل الكدمات والجروح والكسور والإجهاضات، بالإضافة إلى تأثيرات داخلية على الأعضاء مثل الرحم والكبد والطحال. وتشير الدراسات إلى أن النساء المعرضات للعنف الجسدي يمكن أن يعانين من اضطرابات نفسية وجسدية شديدة مثل عدم الاتزان الانفعالي والقلق والأرق والألم الجسدي. كذلك تعاني النساء المعنفات من خطر إنجاب أطفال بوزن أقل بنسبة ١٦% مقارنة بنظيراتهن غير المعنفات، وتتضاعف فرص المعاناة من مشاكل صحية خلال حياتهن بسبب العنف الزوجي، مثل الإجهاض والنزيف والولادة المبكرة (Glenn, D., Beckham, J. C., Feldman, M. E Kirk, A. C., Hertzberg, R., & Moore, S. D. 2002)

خامساً : التكاليف الاجتماعية والاقتصادية

ان العنف ضد المرأة يترتب عليه تكاليف اجتماعية واقتصادية هائلة تشمل العزلة الاجتماعية، وفقدان القدرة على العمل والحصول على الدخل، ونقص المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية. يمكن أن يؤدي ذلك إلى تفاقم الفقر وعدم الاستقرار الاقتصادي داخل الأسرة المعنفة وكذلك المرأة العاملة يؤثر عليها بخسارتها للعمل وبالتالي تأثر على العمل وعلى انتاجيته بأعتبارها جزء مشارك به (Naar- King, S, Silvern, L, Ryan. V & Sebring, D. 2002)

وهنالك مجموعة من التكاليف الاجتماعية والاقتصادية التي يسببها العنف تشمل جوانب متعددة تؤثر على المرأة والأسرة كذلك المجتمع بشكل عام منها ما يلي :

١- **تكاليف الرعاية الصحية :** المرأة التي تتعرض للعنف قد تحتاج إلى رعاية صحية مكثفة لعلاج الإصابات الجسدية والنفسية التي تكبدتها نتيجة للعنف هذه التكاليف تشمل الزيارات الطبية، الإقامة في المستشفى، الأدوية، والعلاجات التخصصية. اِذ وصلت تكاليف الأنفاق الطبي الى ما يعادل ٢١ ٪ من الدخل الشهري للمرأة المعنفة كذلك ما تتحمله الدولة من علاج تقدمه مجاني للمرأة من خدمات المستشفيات والاطباء.

٢- **التكاليف القانونية :** قد تحتاج المرأة في بعض الحالات إلى خدمات قانونية لحماية نفسها من المضايقات أو لمتابعة القضايا القانونية ضد المعتدين تكون هذه التكاليف عبئًا إضافياً على المرأة وعائلتها كذلك على الدولة وما يسبب من تكاليف القضاة والمحاكم .

٣- **التكاليف الاجتماعية والنفسية :** التكاليف الناتجة عن الآثار الاجتماعية والنفسية للعنف قد تشمل تكاليف العلاج النفسي، الدعم النفسي، وإعادة بناء الثقة بالنفس، والتكاليف الناتجة عن انعدام الأمن النفسي والاجتماعي والأضرار الجسدية والعقلية الناتجة عن العنف تترك آثارًا خطيرة على المدى القصير والطويل على الأسرة والمجتمع وتؤدي الى ارباك الوضع الاجتماعي بصورة عامة . (عصام فتحي ٢٠٢٠)

سادساً : ابعاد العنف ضد المرأة على الأسرة والتنمية الاقتصادية للمجتمع :

١- **الخسائر الاقتصادية الشخصية:** قد تتعرض المرأة لفقدان فرص العمل أو تخفيض في الدخل بسبب العنف الذي ينتج عنه التغيب عن العمل وفقدان أيام التعليم، سواء اكان ذلك بسبب الإصابات التي تعيق قدرتها على العمل أو بسبب التأثير النفسي الذي يؤثر على أدائها الوظيفي وتأثير ذلك على عمل الرعاية غير مدفوعة الأجر

٢- **تأثير العنف على الاستقرار المالي والاقتصادي:** العنف قد يؤدي إلى فقدان المرأة للدخل أو الاعتماد المالي على الآخرين، مما يزيد من التوترات المالية ويعيق الاستقلالية المالية والاقتصادية للمرأة .

٣- **العنف ضد المرأة له تأثيرات سلبية على التنمية الاقتصادية الشاملة للمجتمع:** حيث يمكن أن يقلل من إنتاجية المرأة ومساهمتها في الناتج الاقتصادي الوطني إذ إن فقدان الأسرة لدخلها وخسارة الشركات لإنتاجها وأرباحها يؤثر بشكل جماعي على عائدات الضرائب كما ان الحكومات تقوم بتوفير المساعدة للنساء الناجيات من العنف، مثل الرعاية الاجتماعية، والإسكان، والتدريب المهني، كما تتحمل الحكومات نفقات برامج الوقاية، كل هذه الخدمات تسمى تكاليف مباشرة كذلك فقدان الدخل أو انخفاض الأرباح، بالإضافة إلى التكاليف غير الملموسة

مثل الوفاة المبكرة والألم والمعاناة التي تترجم إلى قيمة نقدية ملموسة في الاقتصاد التي تكون لها تأثيرات طويلة المدى في فقدان الإمكانيات البشرية على مستوى الفرد والمجتمع . (Nurius, P., Macy, R., Bhuyan, R., Holt, V. L, Kernic, M., & Rivara, F. 2003).

ويتضح مما سبق ان الكلفة الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة لا يشمل مستوى معين وانما يشمل عدة مستويات منها المستوى الفردي والمستوى المحلي والمستوى الوطني كذلك المستوى الدولي ، وان هناك تكلفة محددة تؤثر على الاقتصاد الوطني والمخطط الأتي سيقوم بتوضيح المستويات الأكثر تعرضاً للتكلفة الاقتصادية والاجتماعية .

مخطط رقم (٣) يوضح المستويات الأكثر تعرضاً للكلف الاجتماعية الاقتصادية نتيجة العنف ضد المرأة

المستوى	من الذي يتحمل التكاليف	التكاليف المباشرة	التكاليف غير المباشرة	التكاليف غير الملموسة
الفردي	الناجيات من عنف الشريك ومرتكبوه والأفراد الآخرون (أفراد الأسرة والأقران والجيران)	المصاريف من الأموال الخاصة	الدخل المفقود (أيام العمل المفقودة)، خسارة التعليم (أيام الدراسة المفقودة)، خسارة العمل المنزلي	المعاناة، الألم، الوفيات المبكرة، الآثار النفسية السلبية على الناجيات من العنف وأطفالهن وغيرهم ممن يشهدون العنف، بمن فيهم أفراد الأسرة الأكبر سناً
المحلي	أفراد المجتمع المحلي (المدارس، أماكن العمل)	أنشطة الوقاية، توفير الخدمات	خسارة الإنتاجية، انخفاض جودة القوة العاملة، انخفاض مشاركة المرأة في القوى العاملة	خسارة رأس المال البشري على المدى الطويل
الوطني	الحكومة، المنظمات غير الحكومية	أنشطة الوقاية، توفير الخدمات، الملاحقة القضائية	خسارة الإنتاجية	خسارة رأس المال البشري على المدى الطويل مما يؤثر على النمو الاقتصادي والتوتر الاجتماعي وانخفاض التماسك الاجتماعي
الدولي	المنظمات الدولية، المنظمات غير الحكومية	أنشطة الوقاية، توفير الخدمات، الملاحقة القضائية		

الجانب الميداني

سابعاً: الاجراءات العلمية والمنهجية للبحث

١- **منهج البحث :** اعتمدت دراستنا على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة .

٢- **نـوع البحـث** : يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تهدف بالتعرف على التكلفة الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة وابعادها على الاسرة العراقية في ظل المتغيرات المجتمعية التي شهدها المجتمع العراقي.

٣- **مجتمع البحث والعينة الاحصائية** : انطلاقاً من طبيعة مشكلة البحث وأهدافه فقد تم الأعتماد على عينة قصدية عددها (٢٢١) مبحوث من افراد الشرطة المجتمعية العراقية في مدينة بغداد موزعين في مراكز الشرطة بمناطق مختلفة من **(الرصافة الاولى، الرصافة الثانية، الرصافة الثالثة، الكرخ الاولى، الكرخ الثانية، الكرخ الثالثة)**

٤- **وسائل جمع البيانات** : تم اجراء استمارة استبيان تتعلق بمتغيرات البحث وهي التكلفة الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة وابعادها على الاسرة العراقية، إذ قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية كان الهدف الرئيسي منها التعرف على حجم التكلفة الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة وابعادها على الاسرة العراقية وورسم الخطط والسياسات والأجراءات اللأزمة للحد منها، وقامت الباحث بتوجيه سؤال مفتوح لـ (٣٠) مبحوث بواقع (١٥) ذكور و (١٥) إناث من افراد الشرطة المجتمعية للإجابة عن السؤال التالي: (ما هو حجم التكلفة الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة وابعادها على الاسرة العراقية ؟ وما هي اليات القضاء على العنف ضد المرأة والحد من اثارها على الأسرة العراقية ؟)

٥- **التجربة الرئيسة** : بعد التوصل إلى استبيان بصيغته الاولية عمدت الباحثة بتطبيق الاستبيان على افراد عينة البحث والبالغ عددهم (٢٢١) مستجيباً، وذلك في يوم الاربعاء ٢٠٢٣/١٢/٢٧ ولغاية يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٩/١٧ وبعد الانتهاء من تنفيذ التجربة الرئيسة قامت الباحثة بتحليلها احصائياً وقد تم إيجاد الخصائص الوصفية لدرجات استجابة العينة، وتبين من خلالها أن افراد العينة تتوزع بصورة طبيعية في الاستبيان والجدول (1) يبين ذلك.

جدول (1) يبين الخصائص الوصفية للأستبانة

ت	الخصائص	النتيجة
١	الوسط الحسابي	30.0633
٢	الانحراف المعياري	3.20873
٣	الالتواء	-.676
٤	اقل درجة	17.00
٥	اعلى درجة	38.00

المعاملات العلمية للاستبانة:

❖ **القوة التمييزية :** تم إستخراج القوة التمييزية عن طريق إستخدام الإختبار التائي (t.test) لذلك لدلالة الفروق للاوساط الحسابية لعينتين مستقلتين ما بين المجموعتين العليا والدنيا واعتمدت الباحثة على العبارات التي تكون قيمة الدلالة لها هي اقل من مستوى الدلالة المعتمد (٠.٠٥) ولدرجة حرية (١١٨) والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢) يبين القوة التمييزية لكل عبارة من عبارات الاستبيان

ت	المجموعة دنيا		المجموعة العليا		قيمة (t)	قيمة الدلالة	النتيجة
	س	ع	س	ع			
١	1.0000	0.00000	2.7167	0.45442	-٢٩.٢٦٢	٠.٠٠٠	معنوي
٢	1.2833	0.45442	3.0000	0.00000	-٢٩.٢٦٢	٠.٠٠٠	معنوي
٣	1.7500	0.43667	3.0000	0.00000	-٢٢.١٧٤	٠.٠٠٠	معنوي
٤	1.0333	0.18102	3.0000	0.00000	-٨٤.١٥٥	٠.٠٠٠	معنوي
٥	1.2333	0.42652	3.0000	0.00000	-٣٢.٠٨٤	٠.٠٠٠	معنوي
٦	1.4833	0.50394	3.0000	0.00000	-٢٣.٣١٢	٠.٠٠٠	معنوي
٧	1.7167	0.64022	3.0000	0.00000	-١٥.٥٢٧	٠.٠٠٠	معنوي
٨	1.4167	0.49717	3.0000	0.00000	-٢٤.٦٦٩	٠.٠٠٠	معنوي
٩	1.6000	0.49403	3.0000	0.00000	-٢١.٩٥١	٠.٠٠٠	معنوي
١٠	2.1833	0.74769	3.0000	0.00000	-٨.٤٦١	٠.٠٠٠	معنوي
١١	1.7667	0.46456	3.0000	0.00000	-٢٠.٥٦٤	٠.٠٠٠	معنوي
١٢	1.0000	0.00000	2.4500	0.50169	-٢٢.٣٨٨	٠.٠٠٠	معنوي
١٣	1.0000	0.00000	2.2833	0.55515	-١٧.٩٠٦	٠.٠٠٠	معنوي

قيمة الدلالة تكون معنوية إذا كانت < من ٠.٠٥

❖ **معامل الاتساق الداخلي:** تم أستخدام علاقة درجة العبارة بدرجة الاستبيان الكليةاي بمعنى إيجاد علاقة الأرتباط ما بين كل عبارة ودرجة الاستبيان الكلية لكل افراد العينة، ان هذا الأجراء يكون الغاية منه ارتباط درجة العبارة بالدرجة الكلية للاستبيان، اذ ان العبارة تمثل المفهوم او السمة التي يراد قياسها، وجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣) يبين معامل الإرتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للاستبيان

رقم الفقرة	معامل الإرتباط البسيط	قيمة الدلالة	النتيجة	رقم الفقرة	معامل الإرتباط البسيط	قيمة الدلالة	النتيجة
١	.147* ٠	0.028	معنوي	٨	.403** ٠	0.000	معنوي
٢	.222** ٠	0.001	معنوي	٩	.393** ٠	0.000	معنوي
٣	.346** ٠	0.000	معنوي	١٠	.325** ٠	0.000	معنوي
٤	.482** ٠	0.000	معنوي	١١	.249** ٠	0.000	معنوي
٥	.578** ٠	0.000	معنوي	١٢	.170* ٠	0.012	معنوي
٦	.611** ٠	0.000	معنوي	١٣	.531** ٠	.0000	معنوي
٧	.465** ٠	0.000	معنوي				

قيمة الدلالة تكون معنوية إذا كانت < من ٠.٠٥

❖ **الثبات** : ان الثبات هو من الضروريات التي يجب ان يتميز بها الإختبار أو الاستبيان ويعد من النقاط الضرورية والواجبة لأنه يعني مدى دقة واتساق اختبار الظاهرة التي تم وضعها من اجله، و يعتبر الفاكرونباخ تجانس الاستبيلن الداخلي ويعُد من أكثر المعاملات ثباتاً وأكثرها ملائمتاً، ويعتمد الفاكرونباخ على اتساق اداء الفرد من فقرة إلى فقرة إخرى ومدى قوة الإرتباطات مابين فقرات الاستبيان وانه يعطينا تقدير جيد للثبات، وقد بلغت قيمة الفاكرونباخ (٠.٨٣٦) وهي قيمة ثبات جيدة للاستبانة .

❖ **الموضوعية** : تعد من اهم إجراءات البحوث التي يتم التحقق منها عن طريق تحديد الفقرات ونوعها من ذات الاختبار للبدائل التي تكون مغلقة وليس فيها اي استجابات تتطلب التوضيح المقالي لبيان الفهم الوافي للفقرات

وعدم تقبل الأجابة بأكثر من اتجاه في وقت واحد وعدم التحيز في صياغة الإجابة لكي لا يختلف اثنان في تصميمها وأحتساب درجتها.

- **النتائج :** تم عرض النتائج الكلية لفقرات الاستبيان وفق كل بديل من البدائل ووفق التكرارات لكل استجابات العينة، عن طريق تحديد قيم الوسط المرجح للمقارنة بها، وتحديد الوسط الحسابي والانحراف المعياري وبيان مدى مستوى القبول لكل عبارة.

البيانات الاساسية :

تساعد البيانات الاساسية للمبحوثين في فهم ومعرفة طبيعة عينة الدراسة واهم خصائصها الرئيسية، وتعد من الأساسيات التي تؤثر على نتائج البحث والتي على اساسها يتم تقديم العديد من الحلول والمعالجات لمشكلة البحث

النوع الاجتماعي :

اشارت نتائج تحليل البيانات الى ان الذكور من المبحوثين يشكلون اكثر نصف العينة بنسبة **(52.5%)** ، مقابل **(47.5%)** من العينة اناث .

الجدول رقم (٤) يبين توزيع افراد العينة حسب النوع الاجتماعي

المتغيرات	تكرار	النسبة المئوية
ذكر	116	52.5
انثى	105	47.5
المجموع	221	100.0

١- الحالة الاجتماعية

تعد الحالة الاجتماعية من اهم المتغيرات، اذ ان دخول الفرد في معترك الحياة الاجتماعية وما يرتبط بها من احداث وخبرات اجتماعية من شأنها ان تؤثر في سلوك واخلاقيات الانسان وتفكيره، أظهرت النتائج ان نسبة المتزوجين بلغوا اكثر من نصف العينة بنسبة (٤٣.٩%)، بينما تجاوزت نسبة العزاب اكثر من ثلث العينة بنسبة (٥٠.٦%)، بينما بلغت نسبة المطلقين (٢.٣%) .

الجدول رقم (٥) يبين توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

المتغيرات	تكرار	النسبة المئوية
متزوج	97	43.9
اعزب	112	٥٠.٦
مطلق	5	2.3
ارمل	٧	٣.١
المجموع	221	100.0

٢- عدد سنوات الخدمة :

ان متغير عدد سنوات الخدمة من اهم المتغيرات لانها تبين العمر الوظيفي للمبحوثين والخبرة الوظيفية التي شغلها في المكان المحدد للبحث و تشير النتائج في الجدول التالي توزيع التكرارات والنسبة المئوية وفق متغير عدد سنوات الخدمة الوظيفية، وقد اتضح من خلال النتائج اعلاه ان عدد سنوات الخدمة لغالبية افراد عينة الدراسة هم من فئة(٢١عام الى ٣٠) فقد كان عددهم (١٠٥) بنسبة (٤٧.٥%) اي ما يقارب نصف العينة، يليهم الذين تتراوح خدمتهم بين (١١ عام الى ٢٠) اذ كان عددهم (٨٨) من مجموع عينة الدراسة وذلك بنسبة (٣٩.٨%) ، ثم يليهم الذين كانت سنوات خدمتهم تتروح ما بين (١ الى١٠) فقد كان عددهم(٢٨) أي بنسبة (١٢.٧%)، من عينة الدراسة ويظهر من الجدول ان الذين خدمتهم من فئة (٢١عام الى ٣٠) سنوات قد احتلوا التكرار الأعلى، اي ما يعادل نصف العينة، وذلك يدل انه كلما زادت سنوات الخدمة الوظيفية لأفراد عينة الدراسة كلما كانوا اكثر خبرة علمية ومهنية.

الجدول رقم (٥) يبين توزيع افراد العينة حسب عدد سنوات الخدمة

عدد سنوات الخدمة	تكرار	النسبة المئوية
١ - ١٠	٢٨	١٢.٧
١١- ٢٠	٨٨	٣٩.٨
٢١ - ٣٠	١٠٥	٤٧.٥
المجموع	**221**	**100.0**

٣- برأيك ما هي اكثر انواع العنف الممارس ضد المرأة

تعددت انواع العنف ضد المرأة ما بين العنف الجسدي الذي احتل نسبة (٤٩.٨%) من اجابات المبحوثين بأن المرأة تتعرض لهذا النوع من العنف اكثر من غيره، ويليه العنف النفسي الذي احتل نسبة (٢٦.٢%) بأن المرأة تتعرض نفسياً للعنف عن طريق الاهانة والتوبيخ والقسوة والتقليل من الشأن وغيرها ويليه العنف الجنسي الذي احتل نسبة (١٩.٥%) من اجابات المبحوثين الذين يؤكدون بأن المرأة تتعرض للعنف جنسياً وهنالك انواع اخرى لم يتم التعرف على كيفية تصنيفها تحت اي نوع من انواع العنف احتلت نسبة (٤.٥%) من اجابات المبحوثين منها العنف الاقتصادي، التعليمي، الاتجار بالمرأة، القتل لدواعي الشرف، العنف الاجتماعي ما يسمى بسلوكيات السيطرة وغير ذلك من الانواع .

الجدول (٦) يبين اكثر انواع العنف الممارس ضد المرأة

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
عنف جسدي	١١٥	٤٩.٨	3.21267	0.912052	80.31674208
عنف نفسي (عاطفي)	58	26.2			
عنف جنسي	43	19.5			
اخرى تذكر	١٠	٤.٥			
المجموع	221	100.0			

٤- من هم اكثر الاشخاص الذين يقومون بالعنف ضد المرأة

اظهرت نتائج الدراسة ان نسبة (٤٥.٢%) من الموافقين على ان المرأة تتعرض للعنف من قبل الزوج الذي يؤدي الى حدوث ضرر جسدي أو جنسي أو نفسي الذي يعد سلوك منتهج ضمن علاقة زوجية تسبب الاعتداء الجسدي والعلاقات الجنسية القسرية والايذاء النفسى وسلوكيات السيطرة بينما نسبة المبحوثين الذين اجابوا بأن المرأة تتعرض للعنف من قبل الاب بنسبة (28.1%) لأسباب عديدة منها الشعور بالعبئ والمسؤولية وكذلك التفريق ما بين الذكر والانثى، أما من اجابوا بأن الاخ هو من الاشخاص الذين يقومون بالعنف تجاه المرأة فقد كانوا بنسبة (١٩.٩%)، بينما اجابوا بنسبة (6.8%) ان المرأة تتعرض للعنف من قبل اشخاص خارج نطاق الاسرة منهم ما يكونوا في العمل او الشارع او المدرسة او الجامعة او في المظاهرات الشعبية وغيرها .

الجدول (٧) يبين اكثر الاشخاص الذين يقومون بالعنف ضد المرأة

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
الزوج	١٠٠	٤5.2	3.117647	0.955703	77.94117647
الاب	62	28.1			
الاخ	٤٤	١٩.٩			
اشخاص اخرين	15	6.8			
المجموع	221	100.0			

٥- برأيك هل ان ضعف تطبيق قانون العنف الأسري في المجتمع العراقي ساعد على ازدياد ظاهرة العنف ضد المرأة

في ظل غياب قانون رادع لحماية المرأة من العنف الأسري، وضعف تطبيق القانون ، وانتشار السلاح خارج نطاق الدولة، كل ذلك أدى إلى تفاقم ممارسات العنف ضد المرأة، اذ اجابت اكثر من نصف العينة بنسبة (٦٣.٣%) بموافقتهم بأن ضعف تطبيق القانون احد اهم الأسباب التي ساعدت على انتشار العنف ضد المرأة، ويليها ممن اجابوا بعدم موافقتهم الرأي بنسبة (١٩.٥%) بينما نسبة من كانوا محايدين لهذا الرأي (١٧.٢%).

الجدول (٨) يبين ضعف تطبيق قانون العنف الأسري في المجتمع العراقي ساعد على ازدياد ظاهرة العنف ضد المرأة

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
موافق	140	63.3	2.438914	0.798935	81.29713424
محايد	38	17.2			
لا اوافق	43	19.5			
المجموع	221	100.0			

٦- برأيك من هم الذين تقع عليهم تكلفة وخسائر اقتصادية واجتماعية نتيجة العنف ضد المرأة

ان حجم التكلفة الاقتصادية والاجتماعية نتيجة العنف ضد المرأة كبير جداً تقع بدورها خسائر مادية ومعنوية، إذ تبين اكثر من نصف العينة المبحوثين الذين يؤكدون بأن التكلفة تقع على عاتق الاسرة والدولة معاً جراء التكاليف الصحية والقانونية والمجتمعية والنفسية والمهنية والتنموية وهم بنسبة (62.0%) بينما عدد الذين يؤيدون بأن التكلفة والخسائر تقع على عاتق الاسرة اكثر هم بنسبة (26.2%) اما الذين يؤيدون بأن الدولة هي اكثر من يتضرر جراء هذا العنف كانوا بنسبة (11.8%)

الجدول (٩) يبين الرأي بمن هم الذين تقع عليهم تكلفة وخسائر اقتصادية واجتماعية نتيجة العنف ضد المرأة

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
الأسرة	58	26.2	2.35746	0.870632	78.5822
الدولة	26	11.8			
الاثنين معاً	137	62.0			
المجموع	221	100.0			

٧- هل العنف ضد المرأة سبب الكثير من حالات التفكك الأسري

ان تعرض المرأة للعنف المستمر يخلق جو من التوتر والضغوطات داخل الأسرة وتتحول من اسرة مستقرة الى اسرة مفككة تخلو من الأمان والطمأنينة ويؤدي إلى فك الرابطة الزوجية بالطلاق النهائي، لأن الزوجة المعنفة تلجأ للخلع للتخلص من تعنيف زوجها وهذا الأمر يؤدي حتماً إلى تفكك الأسرة وتشققها حيث يكون في بداية الأمر تفكك داخلي أو ما يسمى بأسرة القوقعة الفارغة فالزوجة تصبح غير قادرة على العطاء حتى يحط من كرامتها وتصل بالأخير الى الطلاق، تبين ان عدد الموافقين كانوا اكثر من نصف العينة بنسبة (54.8%) بينما عدد المحايدين هم بنسبة (24.4%) بينما عدد غير الموافقين هم بنسبة (20.8%) .

الجدول (١١) يبين هل العنف ضد المرأة سبب الكثير من حالات التفكك الأسري

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
لا اوافق	46	20.8	2.33936	0.802121	77.9788
محايد	54	24.4			
موافق	121	54.8			
المجموع	221	100.0			

٨- برأيك هل العنف يسبب تدني في انتاجية عمل المرأة

لقد اظهرت معطيات البحث ان اكثر من نصف العينة (67.0%) يؤكدون على ان العنف يسبب تدني في انتاجية عمل المرأة وتقاعسها عن العمل في ظل الضغوطات النفسية والمجتمعية والصحية الصعبة التي تعيشها في فترة تعرضها للعنف، وأن اكثر من ربع العينة (19.0%) كانت اجابتهم بـ(محايد) ، بينما بلغت نسبة الذين اجابوا بـ(لا اوافق) (14.0%) فقط .

الجدول رقم (١٢) يبين الرأي بأن العنف يسبب تدني في انتاجية عمل المرأة

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
لا اوافق	31	14.0	2.529412	0.729442	84.31372
محايد	42	19.0			
موافق	148	67.0			
المجموع	221	100.0			

٩- برأيك هل العنف ضد المرأة ساهم في تدمير نفسية وسلوكيات الأطفال

وعند استطلاع اراء افراد العينة اظهرت النتائج ان اكثر من ثلاثة ارباع العينة اكدوا ان توتر الجو الأسري وزيادة المشاكل تولد الضغوط النفسية وشيوع الانحرافات السلوكية للأطفال بسبب انشغال الوالدين عنهم بنسبة (75.6%)، بينما عدد الفراد الذين اجابوا بمحايد كانت بنسبة(14.0%) مقابل نسبة (10.4%) من الأفراد لم يوافقوا هذا الرأي.

الجدول (١٣) يبين الرأي بأن العنف ضد المرأة ساهم في تدمير نفسية وسلوكيات الأطفال

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
لا اوافق	23	10.4	2.65158	0.66117	88.3861
محايد	31	14.0			
موافق	167	75.6			
المجموع	221	100.0			

١٠- ما هي اسباب لجوء الزوج الى تعنيف الزوجة (ممكن الاجابة على اكثر من خيار)

تبين من خلال البحث ان ما يقارب اكثر من نصف العينة كانت اجابتهم بأن جميع الأسباب تدفع الزوج للجوء الى تعنيف زوجته بنسبة (62.0%) بينما كانت نسبة(22.2%) يؤيدون ان الاعراف والعادات والتقاليد وذكورية المجتمع هي من تقوي الزوج على تعنيف زوجته مقابل نسبة (15.8%) ممن كانوا يرون ان الزواج القسري الاجباري هو من اهم الاسباب التي تدفع الزوج لتعنيف شريكته بالأخص لو كانت الزوجه قاصرة عن العمر القانوني المحدد للزواج بينما ذكر اخرون اسباب اخرى هي من ترغم الزوج للجوء للعنف ضد زوجته منها اضطرابات نفسية ومجتمعية بنسبة (١٠.٤%) ومنها ضعف الدخل المادي بنسبة (١٨.٥%) ومنها تستر الزوجة على زوجها بنسبة (٧.٧%) تحت مسمى (العيب) في ظل مجتمع يخاف من العيب اكثر من خوفه من القانون والشريعة ومبادئ وسنن الله تعالى

الجدول (١٤) يبين رأي عينة الدراسة عن اسباب لجوء الزوج الى تعنيف الزوجة (ممكن الاجابة على اكثر من خيار)

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
الزواج القسري	**35**	**15.8**	**4.762048**	**2.259723**	**68.029259**
العادات والتقاليد والأعراف	**49**	**22.2**			
ضعف المستوى التعليمي للزوجين	٣٠	١٣.٦			
الأضطرابات النفسية للزوج او الزوجة	٢٣	١٠.٤			
ضعف الدخل المادي للأسرة	٤١	١٨.٥			
تستر الزوجة على الزوج	١٧	٧.٧			
كل ما سبق ذكره	**137**	**62.0**			
المجموع	٣٣٢	١٥٠.٢			

١١- ما هي برامج الشرطة المجتمعية التي تقومون بها للحد من العنف الأسري

وعند استطلاع اراء افراد العينة تبين ان اكثر من نصف العينة (71.5%) ابدوا رأيهم بمعاقبة القائم بالعنف بالحبس وتطبيق القانون عليه، وان نسبة الذين كانت اجابتهم بالقيام بزيارات ميدانية مستمرة للأسر التي تعرضت للعنف (17.6%)، مقابل (10.9%) كانت اجابتهم بأخذ تعهد خطي من القائم بالعنف بعدم التعرض للمرأة بأي شكل من الأشكال، بينما كانت نسبة (١٨.٥%) من يؤيدون بأن **نشر** الوعي من خلال الورش والندوات والحملات التوعوية من اهم برامج الحد من العنف، اما كانت كان خيارهم هو القيام بجلسات حوارية توعوية وتصالح بين الطرفين وحل المشاكل التي يتعرضون بسببها الى حدوث العنف كانوا بنسبة (٦.٨%) .

الجدول رقم (١٥) يبين اهم برامج الشرطة المجتمعية التي يقومون بها للحد من العنف الأسري (يمكن الاجابة على اكثر من خيار)

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
تعهد خطي من القائم بالعنف	24	10.9	3.974729	1.40499	79.49458
زيارات ميدانية مستمرة للأسر التي تعرضت للعنف	39	17.6			
القيام بجلسات حوارية توعوية وتصالح بين الطرفين وحل المشاكل التي يتعرضون بسببها الى حدوث العنف	١٥	٦.٨			
نشر الوعي من خلال الورش والندوات والحملات التوعوية	٤١	١٨.٥			
معاقبة القائم بالعنف بالحبس	158	71.5			
المجموع	277	١٢٥.٣			

١٢- هل انتشار منظمات المجتمع المدني التي تدعم المرأة وتقدم الخدمات المعنوية والمادية لها اثر على تقوية شخصية المرأة وعدم السماح بالتعرض للعنف

لقد اظهرت البيانات ان اكثر من ثلاثة ارباع العينة بنسبة (83.3%) اكدوا ان انتشار منظمات المجتمع المدني التي تدعم المرأة وتقدم الخدمات المعنوية والمادية لها اثر على تقوية شخصية المرأة وعدم السماح بالتعرض للعنف وذلك من خلال مساعدتها وتوعيتها ومساندتها وتعزيز ثقتها بنفسها ، اما نسبة (11.3%) كانت اجابتهم بـ(محايد)، مقابل (5.4%) لم يؤيدوا الرأي .

الجدول رقم (١٦) يبين رأي عينة الدراسة عن انتشار منظمات المجتمع المدني التي تدعم المرأة وتقدم الخدمات المعنوية والمادية لها اثر على تقوية شخصية المرأة وعدم السماح بالتعرض للعنف

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
لا اوافق	12	5.4	2.778281	0.531446	92.60935
محايد	25	11.3			
موافق	184	83.3			
المجموع	221	100.0			

ثامناً: استنتاجات البحث

١- العنف يزداد في ظل أنخفاض مستوى المرأة (مادياً- إجتماعياً -تعليمياً) وإن أعلى نسبة للعنف تزداد ما بين النساء الاميات وغير العاملات وساكنات الريف وبين نساء الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتدن والزوجات القاصرات .

٢- نقص التعليم والثقافة الاسرية يؤدي الى احتمالات تعرض المرأة لكافة اشكال العنف .

٣- ضعف تفعيل وتطبيق قانون الاحوال الشخصية الذي يحد ويمنع من ارتكاب العنف ضد المرأة .

٤- شيوع ثقافة العيب والتستر والعادات والاعراف والتقاليد في ظل مجتمع ذكوري يشجع على العنف ضد المرأة ويشرعنه.

٥- انتشار معدلات العنف ضد المرأة بكافة انواعه الجسدية والنفسية والجنسية والاقتصادية والتعليمية وغيرها .

٦- ان حجم التكلفة الاجتماعية والاقتصادية يقع على عاتق الاسرة والمجتمع بأكمله ويضعف الاقتصاد المحلي للبلد ويعيق من تنميته بالصورة الصحيحة .

تاسعاً: توصيات البحث

١- ضرورة توعية الأسر حول مخاطر العنف وما يترتب عليه من آثار سلبية في المستقبل .

٢- التركيز على تقديم الدعم لكافة الانشطة التي تساند المرأة اقتصادياً والتى تندرج تحت مسمى (التمكين الاقتصادي) ويمكن بذلك ان يكون لها تأثير كبير فى الحد من العنف .

٣- تشجيع ريادة الاعمال النسائية والعمل على منح المرأة تسهيلا من اجل الحصول على القروض الصغيرة والعمل على تدريبها لأدارة مشروعها وتسويق منتجاتها الذي سيكون له دور فعال فى محاربه العنف ضدها .

٤- التركيز على ضرورة تعليم المرأة والقضاء على الامية لان نقص التعليم والثقافة يؤدون الى احتمالات تعرض المرأة لكافة اشكال العنف

٥- العمل على نشر الوعي والمعرفه للهيئات والمؤسسات التي تحد من تزايد العنف ضد المرأة مثل تفعيل دور الحماية الاجتماعية وتوسعة دور الشرطة المجتمعية لمساعدة المرأة فى حل مشاكلها ومحاربة العنف القائم ضدها .

٦- العمل على توفير دور لضيافة للنساء المعنفات والتى تقوم بأنشاؤها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

٧- تفعيل الدور الايجابي والفعال لوسائل الاعلام والعمل على اعداد برامج ومسلسلات درامية تناهض العنف ضد المرأة

٨- وضع عقوبات وقوانين وتعليمات صارمة لكل من يحاول التعدي على امرأة في الأماكن العامة والطرقات .

٩- الأهتمام بدور القائمين على تدريس المناهج الدينية والتعليمية بالمدارس والجامعات المختلفة بمنع العنف ضد المرأة ودور الدعاة فى المساجد والكنائس ورفع مستواهم العلمي والثقافى حيث ان الفهم الخاطئ للدين بالنسبة لعقاب المرأة يؤدي غالباً الى عواقب وخيمة تنعكس آثارها على الاسرة والمجتمع

١٠- توعية الآباء والأمهات بضرورة تبني اساليب التربية الصحيحة للأبناء وتجنب القسوة الزائدة أو التدليل الزائد في التربية الذي يخلق لدى الأبناء الرغبة فى الأنتقام واستخدام العنف اسلوبً للحياة .

١١- اشراك كافة شركاء النجاح مثل الشرطة المجتمعية ومنظمات المجتمع المدني المحلية والدولية لمساندة قضايا المرأة ومناهضة العنف ضدها .

١٢- القيام بعمل البحوث والندوات والورش التوعوية بصورة مستمره للحد من شيوع العنف ضد المرأة بكافة صوره والقائمين به بشكل دقيق والمساهمة في تعديل الاستراتيجيات الخاصة لمناهضة العنف ضد المرأة بصفه مستمره .

المصادر والمراجع العربية :

١- سلوى ابراهيم كامل ، العنف ضد المرأة والتكلفة الاقتصادية الناتجة عنه ،الجهاز المركزي للمصري للتعبئة العامة والاحصاء _ مركز الابحاث والدراسات السكانية ،٢٠١٧ ، المجلد ع٩٤

٢- الياس يحيى، طارق عبد الرؤوف، العنف ضد المراة مفهومه أسبابه اشكاله، مصر مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ط ١، ٢٠٠٤.

٣- عبد العزيز فهمي هيكل، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والاحصائية، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٦.

٤- عثمان محمد غنيم، الكلفة الاجتماعية والمادية لحوادث المرور في المملكة الاردنية الهاشمية، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للأداب والعلوم الانسانية، المجلد ٢٦، العدد الاول والثاني، ٢٠١٠ .

٥- ايمان علي معبد الزهري ،العنف ضد المرأة دراسة نظرية لاثاره عليها ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعةالعربي بن مهيدي، ٢٠٢١، مجلد ٨

٦- فائزة باباخان، الوضع القانوني لحقوق المرأة في التشريعات العراقية – دراسة مقارنة، ط١، دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر، العراق،٢٠٠٩

٧- هبة محمد حسن، الإساءة إلى المرأة،القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية،٢٠٠٣

٨- علي بن عوالي، داودي عبد القادر، العنف ضد المرأة؛ دراسة تحليلية للمواد المضافة في قانون العقوبات الجزائري مجلة الحضارة الإسلامية،٢٠١٨، مج ١٩، ع١

٩- عبير الزواوي، دور مقترح لأخصائي خدمة الجماعة في تخفيف من مشكلة العنف في المجتمع الريفي، مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية ، مصر، ٢٠١١، المجلد ١١، العدد ٣١، .

١٠- بشرى العبيدي، صورة المرأة الاجتماعية الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي – رسالة دكتوراه في الفلسفة وعلم الاجتماع، بغداد،٢٠١١ .

١١- بلقيس الحجامي، بناء مقياس العنف الموجه نحو المرأة العراقية، رسالة ماجستير جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد. بغداد، ٢٠٠٦.

١٢- سكينة النصراوي، نظرة عامة حول منهجيات احتساب تكلفة العنف ضد المرأة، نظرة عامة حول منهجيات احتساب تكلفة العنف ضد المرأة، الاسكوا، ٢٠١٩

١٣- عصام فتحي،العنف الاجتماعي في الحياة الاسرية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ط،١ الاردن،٢٠٢٠

المصادر والمراجع الاجنبية :

1- Oprica, V. (2008). Gender equality and conflicting attitudes toward women in post-communist Romania. Human rights review, 9(1), 2008, 29-40.

Periodicals:

2- Bennice, J., Resick, P., Mechanic, M., & Astin, M. (2003). The relative effects of intimate partner physical and sexual violence on posttraumatic stress disorder symptomatology. Violence and Victims, Vol. 18 (1), pp. 87-94.

3- Bryant, S., Spencer, G. (2003). University student's attitudes about attributing blame in domestic violence. Journal of Family Violence, Vol. 18 (6), 369-376.

4- Campbell, J., & Lewandowiski, L. (1997). Mental and physical health effects of intimate partner violence on women and children. Anger, Aggression, and Violence, Vol. 20 (1) 353-374.

5- Clevenland, H., Herrera, V., & Stuewig, J. (2003). Abuse males and abused females in adolescent relationships: Risk factors similarity and dissimilarity and the role of relationship seriousness. Journal of Family Violence, Vol. 18 (6) 325-339.

6- Draucker, C. (2000). Counseling survivors of childhood sexual abuse. London: Sage Publications.

7- Frye, V., El-Bassel, N., Gilbert, L., Rajah, V., & Christie, N. (2001). Intimate partner sexual abuse among women on methadone. Violence and Victims, Vol. 16, (1) 553- 564.

8- Glenn, D., Beckham, J. C., Feldman, M. E., Kirk, A. C., Hertzberg, R., & Moore, S. D. (2002). Violence and hostility among families of Vietnam veterans with combat-related posttraumatic strees disorder. Violence combat-related posttraumatic strees disorder. Violence and Victime, Vol. 17 (4) 473-489

9- Naar- King, S., Silvern, L., Ryan. V., & Sebring, D. (2002) Type and severity of abuse as preictors of psychiatric symptorns in adolescence. Journal of Family Violence, Vol. 17 (2), 133-149.

10- Nurius, P., Macy, R., Bhuyan, R., Holt, V. L, Kernic, M., & Rivara, F. (2003). Contextualization depression and physical Functioning in battered women Adding vulnerability and resources to the analysis Jouranal of Intrpersonal Violence, Vol. 18 (12), 2003; pp. 1411-1431.

11- Parker, G., & Le, C. (2002). Violence and abuse: An assessment of mid- agend Australian women's experiences. Australian Psychologist, Vol. 37 (2), pp. 142-148.

12- Ramos, B., Carlson, B., & McNutt, L. (2004) Lifetime abuse, mental health, and African American women. Journal of Family Violence, Vol. 19 (3) pp.153-164. - Walsh, E. (2003). Lifetime abusive esperience and nental disorders in women. The British Journal of Psychiatry, Vol. 183 (4), pp. 273-288.

13- Wenzel, S., Leake, B., & Gelberg, L. (2001). Risk factors for major violence among homeless womwn. Journal og Interpersonal Violence, Vol. 16pp. 739-752.